أصداء من دارفور

الجزء 7 - عدد ٤٠

وجـوه ومشاهد من دارفور:
مقابلة مع الفنانة سيدة موســـى آدم

الذخائر غير المنفجرة:
تهديد كبير للمدنيين في دارفور

تحطـيم السقف الزجاجي:
نساء دارفور يتجرأن على الدخول في سوق العمل والحياة السياسة

"الخدمة العامة أمر صعب بالنسبة لضابطة شرطة"
مقابلة مع بريسيلا ماكاتوسي

بعثة الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور
(اليوناميد)

في هذا العدد

قسم الأخبار

صفحة ٢ اليوناميد تُنظم استعراض عسكري لوداع الممثل الخاص المشترك

صفحة ٤ فريق تقييم متكامل تابع للأمم المتحدة يزور سرتوني، شمال دارفور

صفحة ٦ قيادة اليوناميد تزور جنوب دارفور

صفحة ٧ اليوناميد تحتفل باليوم العالمي للراديو في شمال دارفور

صفحة ٨ اليوناميد تنظم يوماً مفتوحاً حول قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ بشأن المرأة السلام والأمن

صفحة ٩ ختام مؤتمرات الحوار والتشاور الداخلي في دارفور في محليتي بيضة وكلبس بغرب دارفور

صفحة ١٠ اليوناميد تدعم تدريب ضباط القوات المسلحة السودانيه حول حقوق وحماية الأطفال

صفحة ١٠ القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء محور ندوة مشتركة بين حكومة السودان واليوناميد

١٢ مقابلة

"الخدمة العامة أمر صعب بالنسبة لضابطة شرطة"
ـ مقابلة مع بريسيلا ماكاتوسي

١٨ النساء

تحطيم السقف الزجاجي:
نساء دارفور يتجرأن على الدخول في سوق العمل والحياة السياسة

٢٢ وجهة نظر

الذخائر غير المنفجرة:
تهديد كبير للمدنيين في دارفور

كلمة المحرر

يسرني تقديم الإصدارة الجديدة لمجلتكم «أصداء من دارفور» التي تحتوي على الأخبار والتقارير والمقابلات ليس فقط عن الجوانب المتميزة للحياة في دارفور بل أيضاً عن جهود اليوناميد المتصلة لتيسير استدامة السلام في الاقليم.

في مقال «بقايا متفجرات الحرب: تهديد كبير للمدنيين في دارفور» تحدث كاتبه صلاح محمد عن النزاع المسلح بين حركات التمرد والقوات المسلحة السودانية بجانب النزاعات القبلية والتي خلفت عدداً ضخماً من بقايا المتفجرات عبر سائر أنحاء دارفور. وقد أدت هذه المخلفات الخطيرة، التي تشمل القنابل غير المنفجرة، إلى بتر أطراف وحتى قتل مئات المدنيين.

تلقي القصة المصورة «كسر سقف الزجاج» الضوء على كيفية تمكن نساء دارفور من ولوج عالم المشاريع المدرة للدخل وإلى الساحة السياسية. تسلط هذه القصة الضوء على أربع نساء تمكن من أخذ دور المعيل في أسرهن ليس ذلك فحسب بل إن إحداهن تلعب دوراً بارزاً في عمليات اتخاذ قرارات تؤثر على النازحين في منطقتها.

أما مجموعة الصور التي تحمل إسم «اليوناميد تقوم بتيسير إيصال المساعدات الإنسانية في دارفور» فإنها تبرز دعم البعثة للعمليات الإنسانية في دارفور عبر تيسير إيصال المعونات في الأوقات المناسبة للسكان المتأثرين بالنزاع. وقد تمكنت الجهات المقدمة للمعونات الإنسانية، عبر المرافقة المسلحة من قبل اليوناميد، من إيصال المساعدات للمناطق التي تحدق بها المخاطر والمناطق التي يدور فيها النزاع.

وأخيراً وفي قصة الغلاف «تشكيلات من دارفور» تقدم أصداء من دارفور مقابلة مع الفنانة سيدة موسى آدم التي ألقت الضوء على فنها والمشهد الخلاق في دارفور وعلى دور الفنانين المحليين في نشر ثقافة السلام عبر اقليم دارفور. مع مواصلة أصداء من دارفور في الصدور كمجلة إخبارية فإننا نرحب بإفاداتكم عنها.

لإرسال تعليقاتكم عبر البريد الإليكتروني يرجي كتابة عبارة «رسائل لرئيس التحرير/ أصداء من دارفور» "Letters to the Editor / Voices of Darfur" في سطر الموضوع وإرسالها بالبريد الإليكتروني إلى: unamid-publicinformation@un.org

كارلوس أراجو
رئيس قسم الإتصال والإعلام

على الغلاف

الفنانة الدارفورية السيدة موسى آدم، في الاستوديو الخاص بها في الفاشر، شمال دارفور. تصوير أمين إسماعيل، اليوناميد.

عضو في مجموعة ثقافية دارفورية أثناء أدائها في معرض للصور والحرف اليدوية ينظمه قسم الاتصالات والإعلام التابع لليوناميد في مقر البعثة في الفاشر بشمال دارفور. تصوير أمين إسماعيل، اليوناميد.

قيادة البعثة

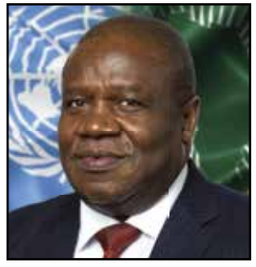

جيريميا نيامين كنغنسلي
مامابوبولو (جنوب أفريقيا)
الممثل الخاص المشترك للاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة، وكبير وسطاء دارفور

بينتو كيتا
(غينيا)
نائبة الممثل الخاص المشترك - لشؤون الحماية

اللواء فرانك موشيو كامانزي
(رواندا)
قائد القوة

برسيلا ماكوتوس
(زمبابوي)
مفوضة الشرطة

رئيس التحرير
كارلوس اراجو

محرر
موسي كومالو

الكُتاب
آلاء مياحي
صلاح محمد
محمد المهدي

تصميم وجرافيكس
معتز أحمد

تصوير
محمد المهدي
امين اسماعيل

مشاركة
ايمانويل اماسويلو
عبد الرشيد يعقوبو
ماتيلدا مويو
سعيد سالم

ترجمة
نبيل محمد
راندلا عيد
الطاهر نورين محمد
العوض العوض
أحمد إبراهيم
عبدالله عبدالرحيم
آدم وار

facebook.com/UNAMID
facebook.com/UNAMID.arabic
twitter.com/unamidnews
gplus.to/unamid
flickr.com/unamid-photo
youtube.com/UNAMIDTV

إصدار وحدة النشر
قسم الاتصال والإعلام - اليوناميد
بريد الكتروني unamid-publicinformation@un.org
موقع الكتروني http//unamid.unmissions.org

التسميات المستخدمة وطريقة عرض المواد في هذا المنشور لا تعني التعبير عن أي رأي على الإطلاق من جانب اليوناميد بشأن الحالة القانونية لأي دولة، إقليم، مدينة أو منطقة، أو سلطاتها، او بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

بالإمكان استخدام المواد الواردة في هذا المنشور بحرية أو إعادة طبعها، شريطة ذكر المنشور كمصدر.

اليوناميد تُنظم استعراض عسكري لوداع الممثل الخاص المشترك

في يوم ٤ يناير ٢٠١٧، نظمت اليوناميد استعراض عسكري لوداع الممثل الخاص المشترك للاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة، وكبير وسطاء دارفور، السيد مارتن أوهومبيهي. وكان السيد أوهومبيهي، النيجيري الجنسية، قد عين من قبل الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي كممثل خاص مشترك لدارفور ورئيس لبعثة اليوناميد. شملت مسؤولياته عمله كبيراً لوسطاء الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة.

وقد عمل السيد أوهومبيهي رئيساً للبعثة في دارفور لمدة ١٢ شهراً.

أقيم الاحتفال في مقر قيادة البعثة بالفاشر وحضره نائب الممثل الخاص المشترك للشؤون السياسية، السيد كينغسلي مامابولو، وكبار قيادات البعثة من عسكريين وشرطيين ومدنيين.

وفي كلمته أمام هذا التجمع أعرب السيد أوهومبيهي عن تقديره لكل أعضاء البعثة لدعمهم وتفانيهم لولاية البعثة في دارفور. وذكر السيد أوهومبيهي «ظل هذا الفريق ملتزم إلتزاماً مهنياً تاماً بكامل النزاهة والشرف، وملتزم بتوجهات الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي، ومصمم على العمل لآمال أهل دارفور وتحقيق حياة أفضل لهم». في حياته العملية التي امتدت لأكثر من ٣٠ سنة بوزارة الخارجية النيجيرية عمل السيد أوهومبيهي سفيراً لنيجيريا لدى سويسرا وممثل مقيم لبلاده بمكتب الأمم المتحدة في جنيف من بين أدوار أخرى.

وتقلد السيد أوهومبيهي أيضاً مناصب أخرى من ضمنها الممثل المقيم لنيجيريا في الأمم المتحدة بنيويورك، والقنصل العام لنيجيريا في أتلانتا وسفارات نيجيريا في أثيوبيا ويوغسلافيا السابقة.

عمل السيد أوهومبيهي خلال الفترة ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩ رئيساً (الرئيس الثالث) لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ورئيساً للجمعية العامة لمنظمة الملكية الفكرية العالمية.

الممثل الخاص المشترك للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة المنتهية ولايته، مارتن اوهوموبيهي، مع أفراد من المكون العسكري خلال مراسم وداعه التي أقيمت في مقر اليوناميد في الفاشر، شمال دارفور.
تصوير محمد المهدي، اليوناميد.

زارت نائبة الممثل الخاص المشترك باليوناميد لشؤون الحماية، بينتو كيتا، سرتوني، شمال دارفور، في الفترة من ٢٩-٣١ يناير ٢٠١٧. خلال الزيارة، أجرت السيدة كيتا حواراً مع قادة مجتمع الرحل في منطقة بايا لمناقشة الوضع الأمني وإحتياجاتهم ومشاغلهم.
تصوير إمانويل إماسيلو، اليوناميد.

فريق تقييم متكامل تابع للأمم المتحدة يزور سرتوني، شمال دارفور

زار فريق تقييم متكامل تابع للأمم المتحدة بقيادة نائبة الممثّل الخاص المشترك باليوناميد لشؤون الحماية، السيّدة بينتو كيتا، سرتوني، شمال دارفور، خلال الفترة من ٢٩ إلى ٣١ يناير ٢٠١٧، لإجراء تقييم ميداني للوضع في موقع فريق اليوناميد وموقع تجمع النازحين المتاخم ونقطة مياه كوبي المجاورة.

تألّف فريق التقييم من موظّفين تابعين لليوناميد من قسم الشؤون المدنية وقسم حماية المدنيين والإتصال للشؤون الإنسانية وقسم النوع الاجتماعي(الجندر) وقسم الشؤون القانونية وقسم سيادة القانون وقسم الإتصال والإعلام بالإضافة إلى نائب منسّق الشؤون الإنسانية في دارفور وموظّفين من فريق الأمم المتحدة القطري.

وقد تمّ عقد اجتماعات مكثّفة مع موظّفي موقع فريق اليوناميد وموظّفي الشؤون الإنسانية والنازحات وقادة النازحين وقادة الرحّل بكوبى.

وأعرب النازحون عن تقديرهم لليوناميد والوكالات الإنسانيّة لتوفيرها الحماية والعون الإنساني للسكان خلال العام الماضى. ويؤمّن حفظة السلام التابعون لليوناميد من خلال تواجدهم الحماية للنازحين في موقع التجمع وذلك عبر دوريات قصيرة وطويلة المدى بما فيها دوريات لحماية النساء اللواتي يقمن بأنشطة كسب العيش على غرار جمع الحطب والزراعة. بالإضافة إلى ذلك، تمّ إنشاء أربعة مراكز مراقبة في نقاط استراتيجية داخل موقع تجمع النازحين لتوفير مجالات رؤية واضحة بعيدة المدى كاشفة للمعسكر والمناطق المجاورة. كما وتسيّر شرطة اليوناميد دوريات داخل موقع تجمع النازحين بما في ذلك دوريات راجلة لضمان التفاعل الأمثل مع السكان.

كما تواصل فريق التقييم مع قادة المجتمع حول الحاجة إلى العمل مع قسم الشؤون المدنية باليوناميد، للمعالجة الفورية للقضايا العالقة المتعلّقة بالصراع والتى يُحتمل أن تتحوّل إلى صراعات خطيرة بين المجتمعات. بالإضافة إلى ذلك، يعمل قسم الشؤون المدنية مع قادة الرأي والفكر المحليين الذين لعبوا دوراً إيجابياً في إطار عدد من جهود المصالحة بين النازحين في سرتوني لمساعدة الإدارة الأهلّية على جلب الأطراف إلى طاولة المفاوضات. ■

قيادة اليوناميد تزور جنوب دارفور

في ٩ يناير ٢٠١٧، التقى وفد من اليوناميد برئاسة الممثل الخاص المشترك بالإنابة، كينغسلي مامابولو، مع والي جنوب دارفور، آدم الفكي، حيث ناقش الطرفان قضايا متعلقة بالسلام والأمن والتنمية والتعاون بين البعثة والسلطات الولائية في دعم عمليات السلام الجارية في المنطقة. تصوير حامد عبد السلام، اليوناميد.

في ٩ يناير ٢٠١٦، أجرى الممثل الخاص المشترك لليوناميد بالإنابة كينغسلي مامابولو زيارة امتدّت ليومين إلى جنوب دارفور وقد رافقته مفوّضة الشرطة بالبعثة بريسيلا ماكوتوز بالإضافة إلى مسؤولين آخرين رفيعي المستوى.

وقد قامت قيادة اليوناميد فور وصولها بزيارة إلى والي الولاية آدم الفكي حيث تبادل الطرفان الآراء حول مختلف القضايا المتعلّقة بالسلام والأمن والتنمية والتعاون بين البعثة وسلطات الولاية في إطار دعم نشاطات السلام والمصالحات الجارية في جنوب دارفور.

وأعرب الممثّل الخاص المشترك بالإنابة مامابولو في حديثة إلى وسائل الإعلام عقب الاجتماع، عن تقديره لجهود سلطات الولاية لناحية تحويل جنوب دارفور إلى مجتمع مستقر وسلمي والانتقال من وضع ما بعد النزاع إلى التنمية. وقال في هذا الصدد: «بفضل الالتزام والرغبة للسير قدماً، يمكن أن تصبح ولاية جنوب دارفور مثالاً للسلام تحتذي به جميع مجتمعات دارفور.»

كما التقى الممثّل الخاص المشترك بالإنابة مامابولو ووفده، وفداً من المملكة المتّحدة وذلك في مقرّ البعثة في نيالا حيث تمّت إحاطتهم في ما يتعلّق بنشاطات اليوناميد بحسب تفويضها والوضع الأمني العام والتحدّيات وأوجه التعاون بين البعثة وحكومة السودان.

بالإضافة إلى ذلك، عقد السيّد مامابولو اجتماعاً عاماً مع موظّفي اليوناميد وإدارة القطاع حيث شدّد على أهميّة التركيز على أولويّات البعثة بحسب تفويضها.

وفي اليوم الثاني من الزيارة، زار وفد البعثة القادم من المقرّ الرئيسي محليّة كاس التي تبعد قرابة ٨٠ كيلومتراً شمال غرب نيالا حيث التقوا معتمد المحليّة محمّد يحيى هارون وأمير كاس والإدارة الأهليّة وممثّلين عن النازحين. ■

اليوناميد تحتفل باليوم العالمي للراديو في شمال دارفور

١٣ فبراير هو اليوم العالمي للراديو. وللاحتفال بهذه المناسبة، وزع قسم الاتصال والإعلام باليوناميد أجهزة راديو تعمل بالطاقة الشمسية لطالبات مدرسة السلام ٢٦ الأساسية للبنات في معسكر السلام للنازحين بالفاشر، شمال دارفور. يظهر في الصورة أحد موظفي القسم بوحدة الراديو وهو يشرح كيفية تشغيل الجهاز. تصوير أمين إسماعيل، اليوناميد.

في ١٣ فبراير ٢٠١٧، نظم قسم الإعلام والاتصال باليوناميد احتفالاً في مدرسة السلام ٢٦ الأساسية للبنات، بمعسكر السلام للنازحين، شمال دارفور، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للراديو.

حضر الحدث أكثر من ٧٠٠ طالبة مع أسرهن بالاضافة الى المعلمات وأعضاء بارزين في مجلس التعليم بمعسكر السلام.

وتضمن الاحتفال عروضا ثقافية وأغاني عن السلام ومسابقة حول اليوم العالمي للراديو والأنشطة المفوضة لليوناميد في دارفور. وتم تشجيع المشاركات على تقديم ارائهن عن البرامج الإذاعية للبعثة التي تبث على محطات اذاعية محلية.

كما تم توزيع أجهزة راديو تعمل بالطاقة الشمسية وحقائب مدرسية وكتب والكرات الطائرة لطالبات المدرسة.

وفي مخاطبته للحضور، جومبي العمري جومبي رئيس قسم الراديو باليوناميد، سلط الضوء، على أهمية الإذاعة كمنبر لتبادل المعلومات في دارفور، بالأخص في أوقات النزاع، ودعا إلى مشاركة أكبر من الجماهير والمجتمعات المحلية في سياسات العمل والتخطيط الخاص بالبث الإذاعي.

من جانبها، أعربت مديرة مدرسة السلام ٢٦ الأساسية للبنات، منى عبدالله، عن امتنانها لليوناميد لاختيار المدرسة كمكان لهذا الحدث.

وطلب رئيس مجلس التعليم بمعسكر السلام، التجاني إسحاق، من البعثة التخطيط لأنشطة مماثلة لمدارس أخرى في المنطقة.

يُحتفل باليوم العالمي للراديو في جميع أنحاء العالم للتذكير بالقدرة الفريدة التي يختص بها الراديو في ملامسة حياة الناس وجلبهم من مختلف المناطق النائية في العالم الى منصة مشتركة. ■

اليوناميد تنظم يوماً مفتوحاً حول قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ بشأن المرأة السلام والأمن

في ٢٣ يناير ٢٠١٧، نظمت وحدة إستشارية النوع (الجندر) باليوناميد، فعاليات يوم مفتوح في الفاشر، شمال دارفور، لمناقشة التقدم المحرز بشأن تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٣٢٥ حول المرأة والسلام والأمن. حضر الحدث نحو ١٠٠ إمرأة، من ولايات دارفور الخمس، مثلن الأوساط الحكومية والأكاديمية ومنظمات المجتمع المدني واللجان الولائية المعنية بالقرار. تصوير محمد المهدي، اليوناميد.

في ٢٣ يناير ٢٠١٧، نظمت وحدة استشارية النوع الاجتماعي (الجندر) باليوناميد بالتعاون مع لجان ولايات دارفور الخمس ووزارة الشؤون الاجتماعية يوماً مفتوحاً في الفاشر، شمال دارفور، لمناقشة التقدم المحرز في قرار مجلس الأمن رقم ١٣٢٥ بشأن المرأة السلام والأمن.

حضر الحدث قرابة ١٠٠ من النساء والرجال من ولايات دارفور الخمس ممثلين عن المجالس التشريعية الولائية ومنظمات المجتمع المدني المعنية بالمرأة ونساء من أحزاب سياسية وأكاديميين واللجان الولائية للقرار ١٣٢٥ ووزيرة الشؤون الاجتماعية السيدة فاطمة إبراهيم محمد وأعضاء من فريق الأمم المتحدة القطري وموظفين من اليوناميد.

أكدت السيدة مارغريت ماسندا سيمبي رئيسة وحدة النوع الاجتماعي في خطابها للحضور على التزام البعثة بالاستمرار في مشاركة المرأة عبر الحوار المجتمعي للوصول إلى توافق حول سبل عملية لحماية المرأة والفتيات من العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي في معسكرات النازحين والمجتمعات الأخرى في دارفور.

وفي هذا الصدد، أضافت السيدة مارغريت: «تمّ القيام بعمل هامّ في دارفور لتعزيز دور المرأة ومشاركتها في بناء السلام وصنع القرار.»

إلى ذلك، أوضحت السيدة فاطمة إبراهيم محمد وزيرة الشؤون الاجتماعية في كلمتها، أنّ الحكومة ستواصل دعمها لتنفيذ قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ تمشياً مع السياسة الوطنية للعام ٢٠١٧ لناحية تمكين المرأة وخطة العمل الوطنية حول تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ التي ستنطلق في ٨ مارس ٢٠١٧. وأضافت: «لدينا عدد من المبادرات لتعزيز تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ وخفض وفيات الأمهات والأطفال.»

وقد أوصى المشاركون خلال النقاش بإنشاء مجالس عليا لشؤون المرأة والطفل في جميع ولايات دارفور وبزيادة فرص تعليم الفتيات. كما طلب المشاركون من فريق الأمم المتحدة القطري تقديم الدعم لولايات دارفور وحكومات الولايات لناحية تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ وبرامج تمكين المرأة.

كما حدد المشاركون التحديات أمام تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ ومن ضمنها غياب ميزانية مخصصة لتنفيذ بنود القرار ١٣٢٥ في جميع ولايات درافور وانعدام الأمن وعدم إمكانية الوصول إلى بعض المناطق لنشر بنود القرار ومشاركة المرأة المحدودة في مراكز صنع القرار في حكومات الولايات والوجود المحدود لفريق الأمم المتحدة القطري والمنظمات غير الحكومية لدعم تنفيذ القرار .

ختام مؤتمرات الحوار والتشاور الداخلي في دارفور في محليتي بيضة وكلبس بغرب دارفور

نظمت ألية متابعة الحوار والتشاور الداخلى فى دارفور وسكرتارية اليوناميد مؤتمراً خلال يومى ١٧ و١٨ يناير ٢٠١٧، فى محلية بيضة بغرب دارفور. وتهدف هذه الإجتماعات الى توطيد السلام من خلال تعزيز بناء الثقة والمصالحة بين سكان دارفور بصفة خاصة والسودان بصفة عامة. تصوير محمد أحمد على، اليوناميد.

اختتمت آلية متابعة الحوار والتشاور الداخلي في دارفور و سكرتارية اليوناميد مؤخراً مؤتمرين في محليتي بيضة وكلبس في غرب دارفور. وخرج المؤتمران ببعض التوصيات منها توفير الخدمات الأساسية وتعزيز الإدارة الأهلية وتنفيذ الأنشطة مثل تعبئة الناس لتعزيز ثقافة السلام.

حضر المؤتمر الذي عقد بمحلية بيضة بغرب دارفور في الفترة من ١٧-١٨ يناير ٢٠١٧ نحو ١٢٧ شخصا منهم مسؤولين بالإدارة الأهلية والنساء والشباب والنازحين والرعاة والإئمة والدعاة.

في حديثه بالمناسبة، أوضح السيِّد عثمان يوسف معتمد محلية بيضة أنَّ مخرجات الحوار سوف تسهم في تحقيق السلام والاستقرار والتنمية في دارفور وكشف عن خطط لتنظيم مؤتمرات مماثلة في الإقليم لتشجيع قادة المجتمعات المحلية لوضع حد للعنف في مختلف محلياتهم .

من جانبه أعرب الدكتور طارق إبراهيم مدير مركز دراسات السلام والتنمية في جامعة الجنينة عن تقديره للمجتمع الدولي لمساهمته في تعزيز السلام والاستقرار في دارفور. وقال «أدعو جميع المشاركين لمعالجة الأسباب الجذرية للصراع ووضع حد لأزمة دارفور».

وأكّد عزالدين خليل ممثل آلية متابعة الحوار والتشار الداخلي في دارفور على أهمية اعتماد توحيد الجهود من قبل جميع الأطراف لتعزيز مبادرات السلام في المجتمعات المختلفة. وذكّر كذلك جميع المشاركين بأهمية برنامج الحوار والتشاور الداخلي في دارفور المنصوص عليه بالفصل السابع من وثيقة الدوحة للسلام في دارفور.

وحث معتمد محلية كلبس السيِّد آدم بشر المشاركين لاستكشاف سبل تعزيز السلام وضمان الوصول الى الخدمات الاجتماعية، فضلا عن التنمية. وقال «لبناء سودان جديد، يجب علينا التشاور والتفاوض مع بعضنا البعض ووضع خارطة طريق للسلام».

من جانبها، شجَّعت السيِّدة سعاد البرجو نائب رئيس آلية المتابعة في المنطقة جميع المشاركين لقبول التنوع الاجتماعي والثقافي وتقديم التوصيات التي تعزز السلام والاستقرار. وأعربت كذلك عن تقديرها لليوناميد وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لمساهماتهما في أنشطة الحوار والتشاور الداخلي في دارفور.

عُقد مؤتمر آخر للحوار والتشاور الداخلي في دارفور بنجاح في الفترة من ٢٩-٣٠ يناير في محلية كلبس بغرب دارفور حضره نحو ١٥٠ مشاركاً.

الجدير بالذكر، يجرى تنظيم مؤتمرات الحوار والتشاور الداخلي في دارفور وفقاً لأحكام وثيقة الدوحة للسلام في دارفور بهدف توطيد السلام في دارفور وتعزيز بناء الثقة وتشجيع المصالحات وكذلك توحيد شعب دارفور والسودان بشكل عام.

اليوناميد تدعم تدريب ضباط القوات المسلحة السودانيه حول حقوق وحماية الأطفال

في ١٨ يناير ٢٠١٧، أجرى قسم حماية الطفل باليوناميد دورة تدريبية حول حماية الأطفال في مناطق النزاع لفائدة ٤٩ ضابطاً من القوات المسلحة السودانية في الفاشر، شمال دارفور. وركزت الدورة على تعزيز قدرات و حساسية القوات المسلحة السودانية ازاء حقوق الطفل وحمايته. تصوير محمد المهدي، اليوناميد.

كان تعزيز قدرات القوات المسلحة السودانية واهتمامها بحقوق الطفل وحمايته موضوع ورشة العمل التي نُظِّمت بدعم من اليوناميد الأسبوع الماضي في الفاشر بشمال دارفور.

حضر الورشة التدريبية التي أجرتها وحدة حماية الطفل باليوناميد نحو ٤٩ ضباطاً بالقوات المسلحة السودانية في ١٨ يناير ٢١٠٧. كان الهدف من الورشة تعزيز التعاون مع القوات المسلحة السودانية من أجل حماية الأطفال وقد شمل التدريب تفاصيل حملة «لا لتجنيد الأطفال .. أحموا دارفور».

جاء تنظيم الورشة في الإطار الأوسع للبعثة لدعم وتوعية وبناء قدرات الشركاء الخارجيين. وسيتم تنظيم ورش عمل تدريبية مماثلة لضباط القوات المسلحة السودانية في دارفور خلال العام.

أكد السيِّد بوبكر دينغ، رئيس وحدة حماية الطفل باليوناميد، على أهمية أن يعمل المشاركون على ضمان أقصى قدر من الحماية للأطفال في سياق عملهم.

وأفاد السيِّد دينغ بأنَّ جهوداً كبيرة قد بُذلت في دارفور منذ العام ٢٠٠٩ لإنهاء تجنيد واستخدام الأطفال كجنود وأشار إلى عدم وجود حالات في السنوات الثلاث الماضية تُثبت استمرار تجنيد واستخدام الأطفال كجنود من قبل أطراف النزاع. وأضاف بأنّه ينبغي على جميع الأطراف الإستمرار في العمل مع اليوناميد / الأمم المتحدة لتعزيز منع وضمان وقف تجنيد الأطفال بشكل دائم في دارفور.

وأشاد العقيد محمد المرتضى وهو ضابط اتصال بالقوات المسلحة السودانية باليوناميد على تنظيمها الورشة التدريبية وأشار إلى أنَّ مثل هذه المبادرات تعمل على تعزيز التعاون بين اليوناميد والقوات المسلحة السودانية.

وأكد العقيد على الحاجة إلى مزيد من التدريب للمساعدة في معالجة القضايا ذات الصلة بالسلام وحماية الأطفال.

من جانبه قال الرائد محمود عباس وهو أحد المشاركين أنَّ الورشة سلَّطت الضوء على أهمية حقوق الطفل، خصوصاً ضرورة وقف تجنيد الأطفال واستخدامهم كجنود. وأضاف بأنَّه يعتزم نقل ما تعلمه خلال التدريب الى جنوده.

وأشار مشارك آخر هو الرائد عوض الله سيد أحمد إلى أن تعريف الجندي الطفل لا يقتصر على الأطفال المقاتلين ولكن يشمل أي شخص تحت سن ١٨ عاماً يعمل مع أي مجموعة مسلحة بأي صفة.

شاركت اليوناميد أطراف النزاع في دارفور في العديد من المناسبات والتي كان نتاجها وضع ست خطط عمل وإصدار تسعة أوامر قيادية لإنهاء تجنيد الأطفال واستخدامهم كجنود ووقف الانتهاكات الأخرى بما في ذلك اختطاف وقتل الأطفال والاعتداء الجنسي عليهم.

دعمت البعثة حملة واسعة في دارفور بعنوان «حماية الأطفال / دعم جهود اليوناميد ـ لا علاقات جنسية مع القاصرين» كجزء من الجهود العالمية التي تبذلها الأمم المتحدة لحماية الأطفال بهدف رفع مستوى الوعي لدى قوات حفظ السلام التابعة للبعثة بشأن الاعتداء الجنسي على الأطفال واستغلالهم ولوضع سياسة عدم التسامح بشأنه. ■

الحد الأدني من المعايير الدولية لمعاملة السجناء محور ندوة مشتركة بين حكومة السودان واليوناميد

رعى قسم سيادة القانون باليوناميد، بالتعاون مع الإدارة العامة للسجون والإصلاح السودانية، ندوة مدتها يومين حول الحد الأدني من المعايير الدولية المطلوبة في السجون ناقشت ورشة العمل، التي اقيمت في الخرطوم في ٢٢ و ٢٣ فبراير ٢٠١٧، وثيقة للسياسة العامة صممتها البعثة للإسترشاد بها في نظام السجون السودانية في المسائل المتعلقة بالتفتيش والتدريب. تصوير محمد الهادي، اليوناميد.

الخرطوم: كان التنوير الذي قُدم لكبار ضباط السجون والشرطة السودانية والخاص بالحدود الدنيا من المعايير التشغيلية للأمم المتحدة والخاصة بإدارة السجون، وتعرف أيضاً بقواعد مانديلا، محوراً للورشة التي عُقدت بالخرطوم مؤخراً.

عقد الإجتماع الذي أمتد ليومين والذي نظم بالشراكة بين الإدارة العامة للسجون والإصلاح واليوناميد في يومي ٢٢-٢٣ فبراير ٢٠١٧.

إنضم الفريق أبوعبيدة سليمان، مدير عام السجون والإصلاح (الوسط) إلى قادة السجون والشرطة بالإضافة إلى موظفي قسم سيادة القانون باليوناميد.

تداول المشاركون الوثائق الخاصة بالسياسات العامة والتي تستخدم كموجهات لنظام السجون بالسودان مع التركيز على التفتيش والمعايير التشغيلية المعيارية والتدريب.

أبان الفريق أبوعبيدة سليمان بأن السودان خطى خطوات واسعة فيما يختص بالتقيد بالحدود الدنيا للمعايير التشغيلية المعيارية في سجونه مع غياب تسجيل لإنتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان منذ أمد بعيد.

وقال الفريق أبوعبيدة سليمان «لولا ندرة الموارد التي تعيق التدريب، لتخطى السودان نظرائه (الدوليين).»

وقالت ماري أكومو، كبير مستشاري السجون باليوناميد «ستكون الحرب ضد الجريمة غير فعالة ما لم تكن السجون آمنة ومؤمنة وتعمل من أجل إعادة التأهيل بدلاً عن القمع.»

وأكدت الآنسة أوكومو بأن مراعاة الحدود الدنيا الخاصة بالأمم المتحدة أمر لا غنى عنه.

تم التخطيط لعقد سمنار بالفاشر في مارس لتقنين وتبني الوثائق التي نوقشت. ■

مفوض شرطة اليوناميد بريسيلا ماكاتوسي.
تصوير محمد المهدي، يوناميد

"الخدمة العامة أمر صعب بالنسبة لضابطة شرطة ..."

مقابلة مع بريسيلا ماكاتوسي

في أول لقاء لها مع أصداء من دارفور، تحدثت مفوضة شرطة اليوناميد، بريسيلا ماكاتوسي، عن مسؤولياتها الشرطية ودورها في اليوناميد وعن آرائها في المساواة الجندرية داخل المجتمعات الشرطية.

حاورها إيمانويل إيميسالو

تعتز مفوضة شرطة اليوناميد، بريسيلا ماكاتوسي، بسجل شرطي ناصع امتد لثلاثين عاماً مع تميز في كونها كانت ضمن الفريق الشرطي الذي خدم في بعثة الأمم المتحدة في ليبيريا العام ٢٠٠٥. التقت أصداء من دارفور بالسيدة بريسيلا ماكاتوسي لمناقشتها في عمل العنصر الشرطي مع أقرانها المحليين في دارفور، وآرئها في التوازن الجندري في

> "يعمل عنصر شرطة البعثة عن كثب مع الشرطة المحلية ويزيد من جهود بناء القدرات التي يمكن أن تسهم في مشاركة المرأة بفعالية".

في حقوقهم الإنسانية الأساسية. وفي دارفور فإن هذا الأمر حقيقي، خاصة فيما يتعلق بتفويض اليوناميد بشأن حماية المدنيين. كثيراً ما تستمد الرغبة في العمل من خلفيتك ومن حياتك وخبراتك العملية. الخدمة العامة أمر صعب بالنسبة لضابطة شرطة بسبب الآراء والمواقف السالبة في مكان العمل.

أصداء من دارفور: مالذي جعلك تلتحقين بالخدمة الشرطية، وهي مجال يهيمن عليه الرجال؟

ماكاتوسي: لعله قدري ربما. لم أتخيل نفسي مطلقاً ضابطة شرطة. في الحقيقة كان والدي قد جلب لي استمارات التقديم من رئاسة الشرطة المحلية وقمت، ببساطة، بتعبئتها إرضاءً له. قام بعدها بأخذ الاستمارات للشرطة ثم جاء فريق التجنيد يطرق بابنا. كان التدريب شاقاً. أتذكر جيداً أنني كنت أذهب لنائب المفتش أثناء التدريب لأخبره بأنني أود ترك الشرطة لأنني كنت أعاني في مواصلة التدريب. أقنعني الرجل بالاستمرار. وأنا سعيدة بأنني سمعت نصيحته لأنني أصبحت أحب وظيفتي حباً كثيراً.

أصداء من دارفور: هلا حدثتينا قليلاً عن آليات العمل الشرطي في دارفور؟

ماكاتوسي: أنا أبني على العمل الجيد الذي أسسه من سبقوني. نحن كشرطة يوناميد نعمل بالأساس على إعادة تأسيس نظام شرطي يهدف إلى توفير السلامة والأمن للسكان المحليين داخل نطاق منطقة مسؤولية البعثة وفقاً لتفويضنا في حماية السكان المدنيين.

المجتمعات الشرطية والدور المميز الذي تلعبه ضابطات الشرطة في السودان.

أصداء من دارفور: جاء تعيينك في مارس ٢٠١٦ كمفوضة لشرطة اليوناميد ليجعلك ضابطة الشرطة (الأنثى) الأعلى رتبة في نظام الأمم المتحدة. كيف استخدمت هذا الموقع لخدمة الناس في دارفور وما هو دورك الحالي؟

ماكاتوسي: الرغبة في الخدمة هي القوة المحركة التي يستمدها المرء من الرضى النفسي الذي يحصل عليه بعد أن يعمل ما في وسعه لمساعدة الناس المحتاجين للتغلب على الظلم أو التدخل

كشرطة يوناميد نعمل مع رصفائنا المحليين، وندربهم في نواحي معينة مثل الشرطة المجتمعية وحقوق الإنسان والتحريات والنظام العام والإدارة.

نعمل بشكل مباشر مع النازحين. ونعمل مع الشرطة المحلية لخلق الوعي في أوساط أهل دارفور بشأن دور الشرطة. ننبه المجتمعات إلى ضرورة الإبلاغ عن كل الأحداث. إضافة إلى ذلك فإننا نخلق مجموعات شرطة مجتمعية من المتطوعين لمساعدة الدوريات الشرطية إضافة إلى مساعدة النازحين على فهم ما يجري عندما يكون هنالك انتهاكات ضدهم. فهم يساعدون المدنيين المتأثرين في الوصول للشرطة المحلية.

وعلى المستوى الاستراتيجي فلقد ساعدنا على خلق هياكل تضمن أفضل الممارسات في عمليات الشرطة المحلية وتعميم ذلك في كل دارفور. وفي هذا الصدد ننسق أنشطتنا مع مدير التعاون الدولي في الخرطوم ونجحنا في إنشاء لجان تطوير على المستويات القطاعية أسندت لها مهام تخطيط طرق العمل الشرطي الكفء

أصداء من دارفور: كيف تمكن العنصر الشرطي بيوناميد من إدخال مبدأ الحساسية الجندرية في مؤسسات الشرطة المحلية؟

ماكاتوسي: طورنا فكرة وحدة حماية الأسرة والطفل لتوفير بيئة متجاوبة. يجب أن يكون هنالك صبر وتسامح من قبل المجتمع لتمكيت النساء المتضررات من الإبلاغ عن الضرر في بيئة متجاوبة.

بمساعدة الشرطة المضيفة سنحت لنا الفرصة لأخذ بعض الشرطيات المحليات للملتقيات دولية مثل الرابطة الدولية لمؤتمر الشرطيات في برشلونة بأسبانيا في وقت سابق من هذه السنة. سافرت ثلاث ضابطات شرطة سودانيات معنا وكانت تجربة جيدة لهن لرؤية الضابطات الأخريات يعملن في بيئة محترفة. ونأمل بصدق أن تشرك هؤلاء الضابطات زملائهن في هذه التجربة عند العودة إلى مراكزهن.

أصداء من دارفور: طلب النازحون العائدون إلى قراهم في فصل الخريف مراكز شرطة مجتمعية في محلياتهم. هل لليوناميد القدرة على تقديم مثل هذا الدعم؟

ماكاتوسي: هذه إحدى أكبر اهتمامتنا.

في يوم ٢٧ يونيو ٢٠١٦ دشنت مفوضة شرطة اليوناميد بريسيلا ماكاتوسي روضة أطفال بنتها شبكة شرطيات اليوناميد بمعسكر خور عمر للنازحين في شرق دارفور. تصوير عبدالرشيد ياكوبو، اليوناميد.

نعمل الآن مع الشرطة المضيفة لتنفيذ شرطة مجتمعية بالمناطق الأكثر استقبالاً للعائدين. محلية شطاية بشمال دارفور من ضمن المناطق التي حددناها والتي عاد إليها الناس قريباً. إذا نجحت التجربة ستعمم الفكرة في جميع أنحاء دارفور.

أصداء من دارفور: ماهي التحديات التي تواجه اليوناميد في مساعدة الشرطة المحلية في دارفور؟

ماكاتوسي: تمول برامج شرطة اليوناميد عن طريق مختلف المنظمات، خاصة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. عند تأخر صرف الأموال أحياناً يتساءل الناس عن سبب ذلك التأخير. هنالك تحديات في البنى التحتية تعيق الممارسات المطورة. غير أن أثر وجودنا في دارفور سيكون كبيراً إذا تحققت بعض مشاريعنا مثل سيادة حكم القانون الذي ننفذه بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

أصداء من دارفور: ما هو رأيك في تجنيد سيدات في الشرطة المحلية؟

ماكاتوسي: تكشف الإحصائيات أن اليوناميد كان لديها فقط ٢٠٠ ضابطة شرطة عند بدء عملها. الآن لدينا ٦٢٥. وبالمثل ظللنا نشجع النساء المحليات على الانخراط في الشرطة السودانية لأننا نشعر أن أكثر الناس تأثراً بالنزاع هم النساء والأطفال. بأخذ البعد الثقافي في الحسبان لاحظنا أن التفاعل بين الرجال والنساء محدود في السودان. توفر الشرطيات منصة لذلك.

أصداء من دارفور: هل هنالك آلية وضعتها اليوناميد لتعريف الناس، خاصة النساء، بتفويض البعثة؟

ماكاتوسي: تقوم لجنتنا الخاصة بسلامة المجتمع بتنوير المجتمعات المحلية بشأن تفويض اليوناميد، خاصة فيما يتعلق بحماية المدنيين. التوقعات عالية جداً من قبل المجتمعات المحلية، خاصة في ظل الأوضاع الاقتصادية الحالية. لديهم احتياجات تتخطى كثيراً تفويض اليوناميد. يعربون عن هذه الاحتياجات أثناء مرور الدوريات عليهم وخلال تفاعلنا معهم. نجمع شواغلهم ونبثها للجهات الأممية المناسبة في الفريق القطري لتحديد مدى الدعم الذي نقدمه. يقدم ضباط الشرطة المنتدبون الكثير من الإسهامات عبر مشاريع إدرار الدخل للسكان المحليين ويعززون بذلك الوعي الفردي والجماعي بالمسؤولية الاجتماعية.

أصداء من دارفور: ماذا قدمت شرطة اليوناميد، تحت قيادتك، لبناء قدرات النساء في الشرطة السودانية بدارفور.

ماكاتوسي: يعمل عنصر الشرطة بالبعثة بصورة لصيقة مع الشرطة المحلية وتعزز جهودها في بناء القدرات التي تعمل على المشاركة الفاعلة للنساء. ساهمت ضابطات ومجندات الشرطة في كل الدورات التدريبية التي نظمتها اليوناميد. شجعنا في مختلف المنتديات واللقاءات على تجنيد ونشر المجندات في الشرطة المحلية. ونظل متفاؤلون بأننا سنرى زيادةٍ تدريجية في المساهمة النسوية مستقبلاً. ونعمل كذلك على زيادة أعداد ضابطات الشرطة في العمق الميداني حيث أن وجودهن هناك قليل مقارنة بالمدن.

ومهما يكن الأمر هنالك تحديات. فعلى سبيل المثال كثيراً ما نخطر بأن العمل في الشرطة ليس مهنة أو خياراً بالنسبة لمعظم نساء دارفور. لذلك فإن واحداً من مناهجنا هو تنفيذ برامج تساعد على زيادة اهتمام النساء ورغبتهن في الالتحاق بالعمل الشرطي.

أصداء من دارفور: ما الذي فعلته تحديداً لتغيير موقف نساء دارفور في الالتحاق بالعمل الشرطي؟

ماكاتوسي: ضابطات شرطة الأمم المتحدة في دارفور هن نماذج للمساواة الجندرية. هؤلاء الضابطات منتشرات في كل المواقع الميدانية. قد يبدو هذا الإجراء بسيطاً ولكننا نعتقد أن رؤية الشرطيات في المحليات من شأنه أن يلهم النساء الدارفوريات أن يقتدين بهن. بعض أفراد شرطتنا المسلحة نساء يحملن الأسلحة ويعملن في المواقع الاستراتيجية لتنفيذ أعمال حماية المدنيين. النساء المحليات يشاهدنني أنا في موقع مفوضة الشرطة أعقد الاجتماعات والمشاورات مع نساء أخريات يتبوأن مواقع قيادية أثناء زيارات المواقع الميدانية. إنهن يقتدين ويستلهمن من وجودنا ومن مواقعنا.

لشرطة اليوناميد الآن قائدات لمواقع ميدانية. يقمن بعمل جيد على الأرض. نحن نفاخر بأننا جزء من الجهات التي تحدث التغيير المطلوب. إضافة لذلك لدينا شبكة نساء شرطة اليوناميد التي ظلت تعمل بكل جد واجتهاد مع الشرطة المجتمعية وفي داخل المجتمعات. يجب أن رجال ونساء الشرطة مع بعضهم البعض لإحداث التغيير في المجتمعات.

أصداء من دارفور: ماهو دور ضابطات شرطة الأمم المتحدة في مخاطبة الاستغلال الجنسي والاستجابة لحالاته؟

ماكاتوسي: يمكن أن يتسبب الجهل، خاصة في الجرائم المتعلقة بالجنس، في الكثير من المشاكل. قد تكون هنالك وصمة العار وتصنيف الناس. لذلك فإننا نستخدم ضابطات الشرطة في توعية الناس بالتحرش الجنسي. تقوم الضابطات أيضاً بتوعية المجتمع المضيف بالإجراءات التي ينبغي اتباعها في الإبلاغ عن التحرش الجنسي أو الاستغلال الجنسي. وظلت هؤلاء الضابطات آداة أساسية في نشر المعلومات للناس الأكثر تعرضاً للتحرش والاستغلال الجنسيين. نشعر أننا كنساء لدينا دور أكبر لنلعبه في عمل المناصرة لأن النساء لديهن ثقة أكبر في النساء مثلهن. نساعد من خلال عمل المناصرة النساء المحليات في اكتشاف قدراتهن الاستثمارية من خلال إشراكهن في مشاريع إدرار الدخل ولإكتشاف قدراتهن التدريبية لتدريب بعضهن بعضاً ليتبوأن مواقع قيادية على مستوى المجتمع.

في اليوناميد الآن عدد الحالات المبلغ عنها تكاد تكون صفراً ونود الاحتفاظ بهذا الوضع. يجب ألا يكون هناك تسامح مطلقاً مع الاستغلال الجنسي وفق سياسة الأمين العام للأمم المتحدة.

أصداء من دارفور: هل تنفذ شرطة اليوناميد حملات توعية جماهيرية لتنوير الرجال بشأن العنف القائم على النوع وعن الاستغلال الجنسي؟

ماكاتوسي: أدخلت اليوناميد الآن رجال في شبكة الشرطيات. تطوع بعض ضباط الشرطة ليصبحوا جزءً من هذه المجموعة، وقد دفعهم لذلك الفكرة الكلية لتمكين النساء ويرغبون في إيقاف الاستغلال الجنسي للنساء. ولدينا حتى رجال نستخدمهم كنماذج في تدريبات الجندر. أدركنا أننا لا يمكننا إحداث أثر كبير لو استمرينا فقط في الحديث للنساء. إضافة لذلك نقوم بتحويل معلومات الاستغلال لتمثيليات.

في يوم ١٩ فبراير ٢٠١٧ زارت مفوضة شرطة اليوناميد بريسيلا ماكاتوسي مكبر بوسط دارفور حيث قامت بتسليم مخبز لسكان معسكر النازحين بالمنطقة. تصوير كوني موروالي، يوناميد.

أصداء من دارفور: هل هنالك برنامج شرطي لإرشاد النساء من ضحايا العنف كالاغتصاب مثلاً؟ وإذا كان البرنامج موجوداً كيف تتم إدارته؟

ماكاتوسي: ليس لدينا مثل هذا البرنامج في اليوناميد لأننا في العادة نوجه مثل هذه الطلبات لوحدة حماية الطفل التي توجه أو تنسق مع الشركاء المعنيين في الفريق القطري الذين يقدمون الخدمات في هذه الجوانب كالإرشاد والدعم الطبي.

أصداء من دارفور: ما هي نصيحتك لضابطات الشرطة؟

ماكاتوسي: أود أن أشكر ضابطات شرطة البعثة للدور الذي يلعبنه. وأشجعهن على فعل المزيد. يجب أن يعملن برغبة ومحبة. تشكل ضابطات الشرطة غياباً لافتاً في القيادة ومواقع اتخاذ القرار. يجب أن يتغير الوضع لأن المجتمع يحتاج النساء على كافة المستويات المهنية في عالم اليوم. لا تستسلمن مهما كانت التحديات.

وأود أن أشجع رصيفاتي ضابطات الشرطة السودانية على العمل على تحررهن ونمائهن وتطورهن داخل قوة الشرطة بحيث نحصل في نهاية المطاف، ووفق مقررات التنمية المستدامة، معدل نسبي يتوافق مع النمو السكاني.

يقوم ضباط شرطة اليوناميد، رجالاً ونساءً، بعمل عظيم. وأنا على ثقة بأننا سنبني قدرات الشرطة السودانية ونتطلع للوقت الذي تعود فيه المجتمعات المحلية لقراها للعيش في بيئة آمنة ومستقرة. في ذلك الوقت نستطيع القول بأن شرطة اليوناميد قد خدمت غرضها في دارفور على الوجه الأكمل. ■

المشاركون في الاعـداد: عبد الرشيد يعقوب، ماتلدا مويو، محمد المـهدي، سعيد سالم

تـحـطـــيـــم الـســـقـــف الـــزجـــاجـــي:
نساء دارفور يتجرأن على الدخول في سوق العمل والحياة السياسة

خلال فترة الصراع في اقليم دارفور بالسودان والذي دخل عامه الرابع عشر، صار مصير الازواج والأبـاء والابنـاء إما الانضمام إلى المجموعات المسلحة أو أصبحوا في اعداد الموتى أو الاختفاء بلا أثر أو الفرار من القرى التي دمرتها الحرب مع زوجاتهم واطفالهم، مع فقدانهم ليس فقط ديارهم فحسب وانما القدرة على اعالة أسرهم.

قبل انـدلاع الـصـراع، شكل الـرجـال الغالبية وسط معيلي العوائل، آخذين زمـام المـبـادرة في المجالات الاجتماعية والاقـتـصـادية والـسـيـاسـيـة. فـالـهـيـاكـل الاجتماعية القائمة خصصت للمرأة القيام بأدوار الرعاية وأداء الواجبات المنزلية.

فقدان الأرواح ونزوح الناجين من ويلات الحـرب مـن أمـاكـنـهـم قـد أدى إلـى تمزيق الاسر وانهيار الهياكل الاجتماعية وإحداث تحول في الأدوار التقليدية للرجال والنساء بصورة لا رجعة فيها.

في هـذا الـعـدد مـن مجلة لأصـداء من دارفـور، سيكون التركيز على ثلاث نساء تصدين لدور معيل الأسرة وعلى إمرأة أخرى لها مشاركة فعالة في عمليات اتخاذ القرار التي لها أثر على النازحين في منطقتها.

قصة السيدة علوية التوم التي تعمل في اليوناميد لإعالة أسرتها

علوية التوم، الأم والزوجة، هي إحدى النازحات بمعسكر أبو شوك للنازحين بضواحي مدينة الفاشر بشمال دارفور.

في الـوقـت الحـالـي، تمثل علـوية الـتـي تبلغ مـن العمر ٣٧ عاما المعيل الوحيد لأسـرة تتكون من ١٠ أفـراد، بمن فيهم الـزوج وثلاثة أطفال وستة من الأقرباء من أسرتها الممتدة. تعمل السيدة علوية بعقد مؤقت بقسم إدارة المرافق باليوناميد، وهـو عمل تقوم به بعزة وكرامـة لتوفر لقمة العيش لأسرتها.

تقول علوية عن عملها: «الحيـاة في معسكرات النازحين صعبة. هذه الوظيفة غيرت حياة أسرتي الممتدة في الوقت الذي أصبح فيه زوجي لا يستطيع المخاطرة بالخروج إلى الخلاء بحثاً عن العمل». وتقول السيدة علوية، قبل نزوحنا، كان زوجي عبد الكريم علي يقوم باعالة الاسرة من خلال زراعة الذرة والدخن والفول السوداني. ولكن، مع استمرار الصراع في دارفور، لم يعد زوجي قادراً على الزراعة لإعالة الأسرة.

فـالخـروج مـن المعسكر يشكل مغـامـرة تـعـرضـه لخطر الاختطاف أو التجنيد للعمل القسري من قبل المليشيات المسلحة أو حتى مواجهة الأسوأ، وهو الموت.

قصة دار النعيم التي تتخذ من صناعة العطور مصدرا للعيش

تقوم دار النعيم التي تقيم بمدينة الجنينة بغرب دارفور بصناعة وبيع العطور من منزلها لاعالة أطفالها التسعة وزوجها. فهي تقوم بتصنيع خمسة لترات من العطور السائلة في الاسبوع ومن خلال الأموال التي تجنيها أضحت قادرة على اطعام أسرتها وسد احتياجاتها.

وتقول دار النعيم أنها استطاعت من خلال عائد المبيعات من اعادة أثنين من أطفالها إلى المدرسة بعد تركهما للدراسة بسبب عجزها عن دفع الرسوم.

وكـانـت دار الـنـعـيـم الـتـي تبلغ مـن الـعـمـر أثـنـين واربـعـين عـامـاً قـد بـاشـرت نـشـاطـهـا الـتـجـاري في يـنـايـر ٢٠١٤ بعد مشاركتها في أحـد المشـاريـع كثيفة الـعـمـالـة الـتـي نظمتها منظمة الـهـلال الأحـمـر الـسـودانـي بـرعـايـة مـن اليـونـاميـد.

تقول السيدة دار النعيم : «اكتسبت مهارات تصنيع العطور وبعد التدريب شكلنا مجموعة وحصلنا على بعض المواد لنباشر في الممارسة العملية لما تعلمناه». ومع ذلك، تقول دار النعيم، الـنـازحـة، أن التحديات التي تواجهها تتمثل في نقص رأس المال لشراء المواد وتوسيع حجم العمل. وقد ناشدت الحكومة والشركاء على حد سواء بتقديم الدعم المالي لسيدات الاعمال الشابات من أمثالها.

وأضـافـت وهـي تحث النساء الأخـريـات على التحول إلى سيدات أعمال : «اشجع النساء على الانخراط في هذه الدورات التدريبية حتى يتمكنّ من تحسين ظروفهنّ الاقتصادية».

قصة السيدة حاجة تيراب التي تعمل بتجارة التجزئة

حاجة تيراب البالغة من العمر ٤٧ عاما، أرملة تقوم باعالة ١٣ من الأطفال، بمن فيهم بنات وأبناء أخواتها وأخوانها ووالدتها المسنة.

تقوم حاجة ببيع وجبات اللحم والفول والاكلات السودانية الشعبية مثل العصيدة والكسرة (وهي خبز رقيق يصنع من عجين الذرة)، من بين أكلات أخرى تتوفر في كشك الطعام الذي تديره في مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور منذ أن قامت بتأسيسه في عام ٢٠٠٦ بمساعدة من أحد رجال الأعمال المحليين. فرت حاجة، وهي في الاصل من قرية شنقل طوباية بشمال دارفور، مع أختها أم الحسن وأسرتهما من هذه المنطقة إلى نيالا، عقب قصف جوي أدى إلى مقتل أخويهما.

وقد توفي زوج حاجة موتاً طبيعياً قبل بداية الصراع في دارفور في ٢٠٠٣، حيث تركها مع بناتها الاربع ووالدتها المسنة لتتولى رعايتهن.

وعقب وفاة أختها أم الحسن، التي كانت هي الاخرى أرملة وأم لتسعة من الأطفال، تولت حاجة رعاية بنات وأبناء أختها. تقول السيدة حاجة: «أكسب على الأقل ٣٠٠ جنيهاً في اليوم الواحد وعليّ التدبير في هذا المبلغ لضمان تغطية الرسوم المدرسية والاحتياجات المرتبطة برفاهية جميع أفراد الأسرة. الأمر ليس سهلا ولكنه أفضل من لا شيء».

قصة مقبولة مصطفى، القيادية النسائية بمعسكر نيم للنازحين

رغم التحديات الناجمة عن الصراع في دارفور، تبدو مقبولة مصطفي البالغة من العمر ٣٨ عاماً فخورة بعملها في الدفاع عن حقوق النازحات. فمقبولة التي جاءت من منطقة كليكلي التي تقع على بعد حوالي ٥٩ كليو متراً من مدينة الضعين بشرق دارفور، فهي أم لطفلين ونزحت من منطقتها في مارس ٢٠٠٤.

تقيم مقبولة، وهي قابلة بالممارسة وموظفة بقسم رعاية الصحة الانجابية في وزارة الصحة بولاية شرق دارفور، بمعسكر نيم للنازحين حيث تعمل رئيسة للجنة المرأة.

تهجير العائلات وإنهيار هياكل الدعم الاجتماعي وغياب التعليم وسط الاطفال في معسكرات النازحين وحالات القلق التي يعيشها أولئك المجبرين على أن يبدأوا حياة جديدة بعيداً عن أماكنهم الأصلية شكلت هموماً دفعت بمقبولة على القيام بما تقوم به الآن. وهي تشرح عملها قائلة: «مشاركتي في لجنة النازحات مكنتني من التعبير عن هموم المرأة النازحة والمشاركة في صنع القرار الجماعي على كافة مستويات الحياة العامة والسياسية».

قالت مقبولة، قبل استقرارها في معسكر نيم للنازحين في ٢٠٠٦، أنها كانت عضوة في كل من لجنة العودة الطوعية واللجنة التنسيقية لمعسكرات النازحين بولايات دارفور الخمس، كما شاركت في عملية صياغة وثيقة الدوحة للسلام في دارفور حيث عبّرت عن هموم النازحات في مختلف الجلسات الرسمية وغير الرسمية.

ناشدت السيدة مقبولة حكومة السودان بتقديم المساعدة للنساء لتخفيف معاناتهن. وهي ايضاً مشاركة في عملية الحوار والتشاور الداخلي في دارفور حيث تمثل صوت المرأة النازحة في شرق دارفور.

غياب المساواة بين الجنسين من شأنه أن يقوِّض مشاركة المرأة في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وبالتالي يكون هناك قصور في الاعتراف بأهمية دور المرأة في الاقتصاد وكمعيل للأسرة.

يقول الامين العام للأمم المتحدة، انطونيو غوتيريس في رسالته بمناسبة يوم المرأة العالمي لعام ٢٠١٧ : «عندما تشارك المرأة مشاركة كاملة في القوة العاملة، فإن مشاركتها تهيء فرصا وتُحقّق نموا».

المساواة بين الجنسين عنصر محوري في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، الخطة العالمية التي اتفق عليها قادة جميع البلدان بغية التصدي للتحديات التي نواجهها. وأضاف الأمين العام في رسالته قائلاً: «زيادة نسبة النساء العاملات في المؤسسات العامة يجعلها أكثر تمثيلا، وينهض بالابتكار، ويُحسِّن عمليات اتخاذ القرار، ويحقق فوائد للمجتمعات بأسرها».

يدعو الهدف ٥ من أهداف التنمية المستدامة تحديدا إلى تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات. ومن بين الالتزامات التي يفرضها هدف التنمية المستدامة ٥ على الحكومات:

• كفالة مشاركة المرأة مشاركة كاملة وفعالة وتكافوء الفرص المتاحة لها للقيادة على قدم المساواة مع الرجل على جميع مستويات صنع القرار في الحياة السياسية والاقتصادية والعامة.

• القيام باصلاحات لتخويل المرأة حقوقاً متساوية في الموارد الاقتصادية، وكذلك امكانية الحصول على حق الملكية والتصرف في الاراضي وغيرها من الممتلكات وعلى الخدمات المالية والميراث والموارد الطبيعية، وفقاً للقوانين الوطنية.

• اعتماد وتعزيز سياسات سليمة وتشريعات قابلة للانفاذ للنهوض بالمساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات على جميع المستويات.

الذخائر غير المنفجرة:
تهديد كبير للمدنيين في دارفور

خلّف النزاع المسلح الذي نشب بين حركات التمرد والقوات المسلحة السودانية واالصراعات القبلية عددا كبيرا من الذخائر غير المنفجرة في السودان. وقد تسببت هذه البقايا الخطيرة بما في ذلك القنابل غير المنفجرة والصواريخ والقذائف في إصابة أو قتل مئات المدنيين.

بقلم: صلاح محمد

تدمير آمن للذخائر غير المنفجرة التي اضطلع بها مكتب العمليات الميدانية التابع لليوناميد في سيربا، غرب دارفور. وقد تم التعرف على أكثر من ١١٠٠ من الذخائر غير المنفجرة وما يزيد على مليوني من الأسلحة الصغيرة والذخائر في دارفور والتخلص منها بأمان. مكتب التخلص من الذخائر غير المنفجرة، اليوناميد.

1

2

3

بلغت جملة حوادث مخلفات متفجرات الحرب التي حدثت في السنوات ال ١٢ بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠١٧ حوالي ٢٢٥ حادثا في جميع أنحاء دارفور أسفر عن مقتل ١٣٧ شخصا وإصابة ٣١٥ آخرين بجروح. أصيب العديد من الأشخاص بالإعاقة مما أدى إلى تأثير طويل الأجل على حياتهم.

أشارت الدراسة االتي أجراها مكتب التخلص من الذخائر التابع لليونامید في ٢٠١٢ إلى أن معظم الضحايا هم من شريحتي النساء والأطفال. خلال الأنشطة الخارجية مثل الزراعة وجمع الحطب ورعي الماشية قد تجذب هذه الديموغرافية أجسام غير عادية على الأرض وهم يعتقدون أنها قد تكون ذات قيمة. كما سلط المسح الضوء على الذخائر غير المنفجرة كتهديد كبير للنازحين عند العودة إلى قراهم لزراعة الأرض خلال موسم الأمطار.

بعيداً عن الإحصاءات وبيانات الدراسة فإنه من المهم التشديد على المأساة الإنسانية للذخائر غير المنفجرة. حيث فقد فضل سايم (٦٢ سنة) أبناؤه سليمان ١٩ سنة وموسى ١٥ سنة في حادثة ذخائر غير المنفجرة وقعت بمليط، شمال دارفور في ٢٠٠٦. أصيب سبعة أشخاص آخرين في نفس الحادث عندما كان يلعب بعض الشباب ببقايا ذخائر غير منفجرة.

في مثال آخر، عثر أحد الشاب الرعاة في الجنينة بغرب دارفور على جسم معدني أثناء رعيه لحيوانات الأسرة. أحضر الشاب الكائن للمنزل الذي اتضح أنه قنبلة يدوية حية، بعدها قام شقيقه الأكبر بسحب دبوس الكائن الذي انفجر وقتل ثلاثة أطفال.

قال السيد سايم «أثرت الحرب على جميع المجتمعات في دارفور لا سيما الرعاة في الصحراء». «قتل العديد من الناس في حوادث الذخائر غير المنفجرة لأنهم لم تكن لديهم معلومات كافية حول خطر هذه الكائنات».

قال محمد آدم إبراهيم، رئيس جمعية المعاقين بشمال دارفور إن حوادث متفجرات من مخلفات الحرب تشكل خطرا كبيرا على السكان لا سيما النساء والأطفال. ووفقا لما ذكره السيد إبراهيم فإن هناك زيادة في عدد المعاقين في دارفور لا سيما الأطفال.

قال السيد إبراهيم «هناك حاجة ماسة إلى حملات توعية عامة لحماية المجتمعات. كما يجب عقد دورات تدريبية للمعلمين وقادة المجتمعات ومسؤولي الإدارة الأهلية والأئمة حول الذخائر غير المنفجرة».

وقال السيد إبراهيم: «أحث جميع الناس في دارفور على عدم لمس الأشياء الغريبة وإبلاغ السلطات المحلية عن أي حادث».

يساهم مكتب التخلص من الذخائر في تفويض اليونامید الأساسي المتمثل في حماية المدنيين وتهيئة بيئة آمنة لليونامید والوكالات الإنسانية للعمل بفعالية. وواصل المكتب التخفيف من مخاطر الذخائر غير المنفجرة في دارفور عبر إجراء أنشطة تشمل برامج إزالة الألغام والمسوحات والتوعية بمخاطر

> «أثرت الحرب على جميع المجتمعات في دارفور لا سيما الرعاة في الصحراء»
> — فضل سليم.

الألغام ومساعدة الضحايا وإدارة الأسلحة والذخائر والتدريب.

أجرى مكتب التخلص من الذخائر منذ عام ٢٠٠٨ عمليات تقييم عامة لأخطار المتفجرات في أكثر من ١٠٠٠ قرية غطت مساحة بلغت ٣٨٧٠ كلم مربع بما في ذلك المناطق المشتبه بوجود إعادة تلوث. كما قام المكتب بتقييم ٢٣٣٢٩ كلم من الطرق. ولتنفيذ هذا العمل تم تحديد أكثر من ١١٠٠٠ قطعة

1 نظم مكتب التخلص من الذخائر باليونامید حملة توعية عن مخاطر الذخائر غير المنفجرة للطلاب الأيتام في الضعين بشرق دارفور. وقد اشتملت المناسبة، التي تعد جزءً من مبادرات اليونامید المستمرة لرفع مستوى وعي المجتمعات المحلية بمخاطر مخلفات متفجرات الحرب، على أداء تمثيليات درامية وأغاني بجانب توزيع مواد إعلامية عن الموضوع. تصوير حسن إبراهيم، يوناميد.

2 فريق من مكتب التخلص من الذخائر غير المنفجرة باليونامید يقوم بالإعداد لتدمير آمن لمخلفات متفجرات حرب وجدت في فوربرنقا بغرب دارفور. صورة من اليوناميد.

3 تظهر في هذه الصورة حفرة أحدثها انفجار مخلفات حرب تم التخلص منها بنجاح بمهاجرية في شرق دارفور. تصوير منظمة مبادرة التنمية.

«السلام بالنسبة للناس لا يأتي إلا بعد إزالة آخر الذخائر غير المنفجرة»
— جيفري ماكموردو.

من الذخائر غير المنفجرة وأكثر من ٢ مليون قطعة من الأسلحة الصغيرة والذخائر تم التخلص منها بأمان.

وقال جيفري ماكمردو، مدير برنامج مكتب التخلص من الذخائر التابع لليونميد: «ينحصر عمل المكتب في إنقاذ الحياة — حياة كل من السكان المدنيين أو الجهات الإنسانية الفاعلة التي تلبي احتياجاتهم».

وقال السيد مكمردو: «يتم ذلك من خلال التفاعل والوقاية: نحن نزيل مخلفات متفجرات الحرب ونساعد الضحايا ونقدِّم التوعية بمخاطره هذه المتفجرات لا سيما للأطفال الذين هم أكثر عرضة لخطرها».

وقد تم إحراز تقدم كبير في توعية المجتمع المضيف بمخاطر الذخائر غير المنفجرة نتيجة للشراكة التي تمت مؤخراً بين مكتب التخلص من الذخائر وشرطة اليونميد التي تسير دوريات يومية في جميع أنحاء دارفور. من خلال دوريات التوعية والتفاعل بلغ عدد الذين وصلتهم شرطة اليونميد بمعسكرات النازحين في الفترة ما بين ٢٠١٦ و ٢٠١٧ حوالي ١١٨٠٠ شخص. وكان الهدف هو تخفيف مخاطر الذخائر غير المنفجرة والأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة والذخائر غير المنفجرة.

وبالمثل نظَّمت شرطة اليونميد بالاشتراك مع فريق الأمم المتحدة القطري ومكتب التخلص من الذخائر ورش عمل تدريبية لعدد ٣٥٧ ضابطاً من الشرطة السودانية حول إدارة مخاطر الذخائر غير المنفجرة والأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة والذخائر غير المنفجرة. كما وزعت مواد إعلامية وتثقيفية ومواد اتصالات على النازجين وضباط الشرطة السودانيين.

من خلال أنشطتها في مجال التوعية بمخاطر الذخائر غير المنفجرة، تعمل البعثة على توعية السكان المحليين حول تهديدات الذخائر غير المنفجرة وتعزيز السلوك الآمن بشأن الذخائر غير المنفجرة. وفي هذا الصدد، أجري مكتب التخلص من الذخائر تدريباً حول الذخائر غير المنفجرة لعدد ١٠٠ مدرساً في جميع أنحاء دارفور وزار المدارس لتوعية الأطفال بمخاطرها من خلال المسرح المجتمعي وأشكال الفنون الأخرى. حوالي مليون مدني ٦٠ ٪ منهم أطفال تمت توعيتهم بمخاطر المتفجرات من خلال العروض المباشرة. بالتعاون مع اليونيسيف ووزارة التربية والتعليم السودانية تم أدراج التوعية بمخاطر مخلفات متفجرات الحرب في المنهج الدراسي في دارفور.

بالإضافة الى محاولتها منع إصابات السكان في دارفور، تقدَّم اليونميد خدمات الدعم النفسي والاجتماعي لضحايا الذخائر غير المنفجرة في المنطقة. تلعب اليونميد بالتعاون مع وزارة الصحة عبر المستشفيات والمراكز الصحية المحلية دورا رئيسيا في إعادة تأهيل الأشخاص االذين تعرضوا لإعاقة بسبب الذخائر غير المنفجرة. وهذا يشمل مساعدتهم على معرفة حقوقهم. وتدعم اليونميد تدريب المدربين ودورات التوعية التي تركز على اتفاقية الأمم المتحدة حول حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

من خلال مشاريعها للأثر السريع، سهلت اليونميد تدريب أكثر من ١٠٠ شخصاً معاقا من مختلف فئات الإعاقة بما في ذلك الصم والبكم وضحايا حوادث الذخائر غير المنفجرة بمن فيهم النساء لاكتساب العديد من المهارات المختلفة. يعمل مشروع إدرار الدخل على دعم ضحايا حوادث الذخائر غير المنفجرة والأشخاص ذوي الإعاقة لتحسين سبل كسب العيش لهم ورفاهيتهم. يركز البرنامج على صنع معدات مثل الكراسي المتحركة وعصي الكوع والذراع واليد وتوفير مهارات في الخياطة والنجارة وأعمال المنشار والخياطة وأعمال الحدادة واللحام وصناعة الأغذية والحرف اليدوية. أنتج المشاركون في المشروع أكثر من ٤٠ مقعدا متحركا و ١٠٠ قطعة من عصي الذراع والكوع استفاد منها أكثر من ١٠٠ شخصاً.

وتقدَّم خدمات الأطراف الاصطناعية وتقويم العظام للأشخاص ذوي الإعاقة بالتعاون مع فرع نيالا بجنوب دارفور التابع للهيئة القومية للأطراف الاصطناعية وتقويم العظام. كما تم تقديم خدمات العلاج الطبيعي بالاشتراك مع وزارة الصحة عبر المستشفيات. وفَّر مكتب التخلص من الذخائر ٤ جلسات تدريبية للعلاج الطبيعي منحة مقدَّمة من دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام عبر مراكز في الخرطوم ونيالا وكسالا والجنينة.

عدلت اليونميد العديد من مرافق تخزين الأسلحة والذخائر لتتماشي مع تفويض حماية المدنيين الأبرياء من خلال تحسين السيطرة على الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة في دارفور. وقد هدف الدعم الذي قدَّمه مكتب التخلص من الذخائر الى تعزيز القدرة الطويلة وإستدامة الشركاء بما في ذلك شرطة السودان ومفوضية نزع السالح والتسريح وإعادة الإدماج والمركز االقومي لمكافحة الألغام بالسودان.

يواجه مكتب التخلص من الذخائر كغيره من بقية أقسام اليونميد والمنظمات الإنسانية ذات الصلة العديد من التحديات في تنفيذ عملياته في دارفور. قال جيفري ماكمردو، مدير برنامج مكتب التخلص من الذخائر «من التحديات الرئيسية التي نواجهها هي الوصول إلى المناطق التي تشكِّل فيها الذخائر غير المنفجرة خطرا». وأردف السيد مكمورد قائلاً «لابد من دعم الحكومة لمكتب التخلص من الذخائر في تأمين هذا الوصول لإجراء المسح والإزالة».

وأضاف سليمان نياموياً، رئيس عمليات مكتب التخلص من الذخائر قائلاً: «يستطيع المكتب نشر الفرق فقط في المناطق التي تسمح الحكومة بالوصول إليها. ويتم ذلك دائما بحراسة مسلحة بسبب الوضع الأمني السائد».

على الرغم من الجهود المكثفة التي تبذلها البعثة وشركاؤها المنفذون إلا أن حوادث الذخائر غير المنفجرة تستمر في جميع أنحاء دارفور. وقال السيد نياموياً «للأسف لم نر أي انخفاض كبير في عدد الحوادث. وأردف قائلاً «هذا ليس لأننا لم نفعل ما فيه الكفاية ولكن لأن الصراع لا يزال جاريا بين الأطراف المعنية. التحدي الآخر هو خطر إعادة تلوث المناطق التي سبق تقييمها وإزالتها بسبب استمرار الأعمال العدائية المسلحة».

لوضع حد لحوادث الذخائر غير المنفجرة وتقليل أثرها على السكان المدنيين في دارفور، لابد من التوصل إلى اتفاق سلام شامل بين أطراف النزاع. لكن الحقيقة المأساوية هي لا تزال المجتمعات التي تكثر فيها مخلفات متفجرات الحرب تعيش مخاطر الإصابة والموت حتى بعد إعلان السلام.

قال السيد مكمردو: «السلام بالنسبة للناس لا يأتي إلا بعد إزالة آخر مخلفات متفجرات الحرب». «هذا هو هدفنا – الأمن الكامل لجميع المجتمعات. أن تكون دارفور خالية من الذخائر غير المنفجرة وتعود الى سيرتها الأولي». ■

«ينحصر عمل مكتب التخلص من الذخائر في إنقاذ الحياة، حياة كل من السكان المدنيين أو الجهات الإنسانية الفاعلة التي تلبي احتياجاتهم» - جيفري ماكموردو.

4 قذيفة صاروخية وجدت بوسط دبل مرة بمساعدة السكان المحليين لدى استقبالهم لفريق التوعية بمخاطر مخلفات الحرب. تصوير محمد مبارك البدوي، منظمة أصدقاء السلام والتنمية.

5 نظم مكتب التخلص من الذخائر باسمار غير الحكومية المحلية حملة توعية عن مخاطر مخلفات الحرب بمنطقة ياسين بشرق دارفور. تصوير محمد زكريا، جاسمار.

6

اليوناميد تسهل ايصال المساعدات الانسانية في دارفور

وفقاً للتفويض الأساسي، توفر اليوناميد الدعم للعمليات الإنسانية في دارفور وتعمل على تيسير تقديم المساعدة في الوقت المناسب للسكان المتأثرين بالصراع.

ومن خلال توفير اليوناميد للمرافقة المسلحة، يصبح العاملون في المجال الإنساني قادرون على تقديم المساعدة للمناطق المعرضة للخطر وفي بعض مناطق الصراع المستمر. في هذا الشأن، بالمشاركة مع مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، تعقد البعثة منتديات للتنسيق المدني والعسكري شهرياً في القطاعات لتعزيز الترتيبات اللوجستية والأمنية للدعم الذي تقدمه اليوناميد لشركاء العمل الإنساني.

تستمر البعثة أيضاً، من خلال التنسيق المتقدم وعمليات جمع المعلومات، في تعزيز تقديم الحماية من خلال التواجد وتنظيم الدوريات في مناطق المدنيين، خصوصاً في معسكرات النازحين وما حولها والأسواق والقرى لضمان الأمن بالمنطقة للحماية والأنشطة الإنسانية.

خلال الفترة من يوليو إلي ديسمبر ٢٠١٦، أنجز قسم حماية المدنيين ٣٤٣ طلب أصول دفاع عسكري ومدني من شركاء العمل الإنساني ووفر مرافقة بلغت ٨٣٧ يوماً.

الفنانة سيدة موسى آدم داخل ستوديو الفن الخاص بها بمدينة الفاشر، شمال دارفور. تصوير أمين اسماعيل، اليوناميد

تشكيلات من دارفور:
مقابلة مع الفنانة سيدة موسى آدم

في مقابلة مع أصداء من دارفور، تحدثت الفنانة سيدة موسى آدم عن نشاطها الفني والمشهد الابداعي في دارفور ودور الفنانين المحليين في نشر ثقافة السلام في مختلف ارجاء الاقليم.

حوار آلاء المياحي

في هذه المقابلة مع الفنانة المشهورة سيدة موسى آدم المولودة في العام ١٩٧٩ بمدينة الفاشر بشمال دارفور تعطي بحماس وصفاً للثقافة الدارفورية من خلال رسومها ذات الألوان الزاهية والنابضة بالحياة. تزين الفنانة سيدة لوحاتها باشكال رمزية تعكس العادات والتقاليد الممتدة بجذروها وسط معظم المجتمعات المحلية لتؤكد دور العادات والتقاليد في خلق حالة الوحدة بين أهل دارفور. وعادة ما تصور الفنانة سيدة في اعمالها النساء الدارفوريات وهن يقفن بقامة واحدة بجانب الرجال وهي تذكر من خلال ذلك المشاهد بأهمية التوزان بين الجنسين في بناء مجتمع معافى تسوده الرحمة والمساواة.

تحمل سيدة آدم درجة البكالوريوس في فن الرسم من كلية الفنون الجميلة والتطبيقة بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مع التركيز على الالوان. في الوقت الحاضر تتابع الفنانة دراستها في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا للحصول على درجة الماجستير حول تطور فن الرسم على الجدار المعاصر في السودان.

في حديثها مع أصداء من دارفور، تتحدث سيدة آدم عن طموحها الفني وآمالها ودور الفن في النهوض بعملية السلام في بيئات الصراع.

أصداء من دارفور: كنت تمارسين فن الرسم وتصميم الفساتين السودانية على مدى سنوات عديدة. هل لك أن تحدثينا عن مشاريعك الأخيرة؟

سيدة آدم: في العام الماضي قمت بتنظيم بعض الورش التعليمية للأيتام حول الرسم والألوان بالتنسيق مع جهات خيرية محلية بمدينة الفاشر. إضافة إلى ذلك، فقد اقمتُ خلال الشهر المنصرم معرضاً للوحاتي بالالوان المائية في المركز الثقافي الفرنسي بالخرطوم. وفي الحقيقة، فقد جرى بيع لوحاتي إلى المدعوين من منتسبي السلك الدبلوماسي. وكذلك قمتُ بنحت لوحة فنية حائطية بطلب من متحف السلطان علي دينار. هذه اللوحة تصور استشهاد القائد رمضان برّاء في معركة سيلي الشهيرة التي وقعت في العام ١٩١٦ في عهد السلطان علي دينار بين القوات البريطانية- المصرية وسلطنة دارفور. و هذه القطعة ضمن سلسلة من المنحوتات التي ساقوم بانتاجها لصالح المتحف وهي تجسد الجوانب الاجتماعية والدينية والثقافية والسياسية في عهد السلطان علي دينار. علاوة على ذلك، فقد شاركت، خلال العامين الماضيين، في معارض مشتركة نظمتها اليوناميد في مقر رئاستها جنباً إلى جنب مع فنانين محليين آخرين.

أصداء من دارفور: هل هناك تغيير في اسلوب الرسم والتصميم لديك مقارنة بلوحاتك المبكرة؟

سيدة آدم: نعم، بالتأكيد. فقد كانت لوحاتي الاولى تتسم بالاسلوب الطفولي. أما بعد دراستي لفن الرسم والالوان دراسة رسمية فقد اضحى انتاجي الفني أكثر نضجاً وعناصره افضل تأليفاً. خلال السنوات الاربع الماضية ادخلت تغييرا دراماتيكياً في اسلوبي الفني من حيث تقنيات التلوين واختيار المواضيع ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح من خلال معرضي الاخير في الخرطوم. وقد جاء هذا التغيير في إطار نمو قدراتي الفكرية والثقافية. فقد اصبح في استطاعتي الآن فهم المجتمع الذي اعيش فيه بطريقة أفضل، كما اصبحتُ فرداً أكثر تأثيرا في إطار مجتمعي.

أصداء من دارفور: هل تتلقين الدعم من جهة للاستمرار في انتاجك الفني؟

سيدة آدم: ان الدعم الذي اتلقاه سواء اكان من مراكز ثقافية أو أفراد يكون في صورة دعم معنوي أكثر من كونه دعم مالي. وهذا الدعم يشكل دفعاً كبيراً نحو الاستمرار في ابداعي الفني. ايضاً هناك الدعم الذي يأتيني من زوار معارضي وشرائهم للوحاتي، حيث يشكل ذلك تشجيعاً كبيراً.

أصداء من دارفور: هل وصلت إلى المحطة التي كنت تطمحين في الوصول اليها عندما بدأت مسيرتك؟

سيدة آدم: في الوقت الحاضر، انا فخورة بمستوى عملي الفني وما حققته من نجاح حتى الآن. وقد اصبح هذا النجاح في حد ذاته دافعاً لي للاستمرار في نشاطي الفني.

أصداء من دارفور: ما هو الشيء الذي تريدين تحقيقه في المستقبل القريب؟

سيدة آدم: اطمح أن أكون سفيرة للسلام لكل العالم وليس فقط مجرد سفيرة سلام لاهل دارفور أو السودان وذلك من خلال حمل رسائل فنية تشجع على التعايش السلمي بين الناس من مختلف الاعراق والأديان والجنسيات. وكذلك اريد استغلال الاموال التي اجنيها من مبيعات لوحاتي في مساعدة الاطفال المتأثرين بالحرب، سواء أكان ذلك على مستوى دارفور أو مناطق أخرى تعاني من اضطرابات مماثلة. خلال قيامي بتنظيم ورش مجانية لأطفال دارفور، اقوم بتعليمهم فن الرسم والموسيقى إذ أن أنشطة من هذا القبيل من شأنها تعزيز التعايش السلمي وتقوية الأواصر الاجتماعية بين الاشخاص من مختلف الاصول.

أصداء من دارفور: بعض الناس ينظر للمعاناة على أنها أم الابداع. هل تتفقين معهم؟

سيدة آدم: بالتأكيد. فالمعاناة تحفز للابداع. البعض يعتقد أن الرفاهية المالية أمر ضروري لأي فنان حتى يتمكن من مواصلة عمله/عملها ولكنني أرى أن الكثير من الفنانين الجيدين صعدوا من وسط ظروف صعبة وهذا الامر ينطبق على الفنانين في دارفور وفي مناطق أخرى من العالم. من ناحية أخرى، انعدام المواد الاساسية المطلوبة لانتاج اي عمل فني يدفع بالفنان إلى الابتكار لايجاد وسائل بديلة. على سبيل المثال، فقد تعلمت كيفية ابتكار الالوان المائية الخاصة بي من خلال استخدام لحاء الاشجار ومختلف انواع الازهار مثل استخدام الكركدي في انتاج الاصباغ الطبيعية، حيث لم استطيع الحصول على الالوان المائية الجاهزة بسهولة في الاسواق المحلية. كذلك اقوم بانتاج اللوحات الزيتية بطريقتي الخاصة من خلال معالجة الاقمشة المحلية بمواد معينة لتكون شبيهة بالالواح الزيتية الجاهزة. فهذه التقنيات في حد ذاتها تمثل نوعاً من الابتكار الذي يمكنني من الاستمرار في انتاجي الفني من الرسم والنحت وتصميم الاقمشة.

أصداء من دارفور: هل تعتقدين أن هناك فنانين شباب اكثر في دارفور اليوم مقارنة بعدد الفنانين في بداية الصراع في الاقليم؟

سيدة آدم: نعم. فعدد الفنانين قد ازداد خلال السنوات الاخيرة. فاهل دارفور بطبيعتهم مجبولين على حب مختلف انواع الفنون وقد تعلم الكثير من الاطفال والشباب فن الرسم من خلال ورش العمل وهي من الممكن أن تكون نطقة إنطلاق جيدة لهم ليصبحوا فنانين محترفين. وقد لاحظتُ أن هناك أقبالاً كبيراً على ورش العمل الفنية هذه في دارفور. ولذلك، هناك زيادة طبيعية في عدد الرسامين رغم غياب المؤسسات الداعمة أو كليات الفن المتخصصة في دارفور.

أصداء من دارفور: كيف بامكان هؤلاء الفنانين الشباب تطوير مهنتهم في ظل الظروف الاقتصادية السائدة وانعدام الدعم الكافي؟

سيدة آدم: الامر يتوقف على مدى مثابرة

٦ مارس ٢٠١٧، الفنانة سيدة موسى آدم داخل ستوديو الفن الخاص بها بمدينة الفاشر، شمال دارفـور. تصور الفنانة سيدة في اعمالها النساء الدارفوريات وهن يقفن بقامة واحدة بجانب الرجال، وهي تذكر من خلال تلك المشاهد بأهمية التـوازن بين الجنسين في بناء مجتمع معافى. تصوير أمين اسماعيل، اليوناميد

وعزيمة الفنانين كل من موقعه ، على مدى ما يقومون به من ممارسة عملية لتطوير مهاراتهم وكذلك على مدى توفر المواد المطلوبة للانتاج الفني أمامهم. نحن في دارفور نمر بتغيرات وبوضع أقتصادي صعب، وعليه، فان على الفنانين، مثلهم مثل أفراد المجتمع الآخرين، التكيف مع الواقع والعمل بطريقة ايجابية حتى يتمكنوا من احداث فرق نحو الأفضل، بدلاً من استخدام الظروف ذريعة للتوقف عن العمل أو حتى المحاولة.

أصـداء مـن دارفـور: في كثير من رسومك عادة ما تعرضين صور الرجال والنساء على قدم المساواة للتعبير عن أهمية مساهمة كلا الجنسين في النهوض بالحياة. هل تعتقدين أن النساء الدارفوريات لديهن فرص متساوية في المجالات الرئيسية من قبيل تبوء المناصب العليا والمشاركة في عملية السلام الجارية؟

سيدة آدم: يشكل الرجال والنساء ركائز مهمة في المجتمع الدارفوري. فنجاحهم يعني ايضاً نجاح مجتمعاتهم. في الماضي، كان عمل النساء في الريف منحصرا في مجال الحقول، زراعةً وحصاداً، وقضاء الجزء المتبقي من السنة في البيت بلا طموح. ولكن في الوقت الحاضر، اصبحت المرأة متعلمة في الريف والمدينة على حد سواء. فالناس هنا قد اصبحوا بشكل عام أكثر وعياً بحقوق المرأة وبأهمية دورها في المجتمع. وكان هذا نتيجة لتنظيم ورش العمل المخصصة لرفع الوعي بموضوع المرأة من قبل وكالات الامم المتحدة في البلاد، فضلاً عن دعم المجتمع. وقد ساعدت كل هذه الجهود في خلق فرص للمرأة للمشاركة في أنشطة تتراوح ما بين دعم السلام وتنمية المجتمع، علاوة على تمكين بعض النساء في التوظيف في مواقع هامة.

أصـداء مـن دارفـور: هل بمقـدور الفنانين الدارفوريين اقامة معارض في الخرطوم بسهولة ويسر لغرض الوصول إلى جمهور أوسع؟

سيدة آدم: يحظى الفنـانون الـدارفـوريـون بترحيب كبير في الخرطوم بسبب ما يتمتعون به من سمعة جيدة وسط الدوائر الفنية في طول البلاد وعرضها. وقد اصبح الحال هكذا من فترة طويلة وليست في الآونة الاخيرة فقط. ظروف بعض الفنانين قد تحول دون سفرهم للخارج واقامة معارض في الخرطوم. ومع ذلك، ليس من المستحيل اقامة هذه المعارض، خصوصاً اذا عمل الفنانون من خلال التعاون مع بعض الجهات المهتمة من قبيل المراكز الثقافية والفنية المحلية والدولية.

أصداء من دارفور: هناك لوحات فنية مناوئة للحرب انتجها فنانون عظماء مثل لوحة الفنان بابلو بيكاسو المشهورة، غورنيكا، حيث وصف فيها المعاناه التي عاشها مواطنوه اثناء الحرب العالمية الثانية وذلك لغرض تمكين الاجيال القادمة من تذكر مآسي وويلات الحرب ونبذها. هل تعتقدين من الممكن انتاج لوحات مماثلة باحجام كبيرة من قبل بعض الفنانين الدارفوريين وعرضها في الاماكن العامة وذلك لتشجيع وحث الدارفوريين على نبذ الحرب واللجوء إلى حل نزاعاتهم سلمياً؟

سيدة آدم: نعم، بالتاكيد. بالنسبة لي كرسامة، بدأت عملي بلوحات صغيرة وقمت بعرضها من خلال معارض اقمتها في سائر انحاء الولاية، الا انها لم تنجح في جذب الانتباه. ثم بدأت بعد ذلك في انتاج لوحات جدارية كبيرة لمخاطبة جمهور أوسع بمستويات تعليمية وثقافية مختلفة. قمت من خلال هذه القطع الفنية بعرض مآسي الصراع والمتأثرين به في دارفور. وقد لاحظت أن هذه الاعمال الفنية قد جذبت اهتمام الناس بشكل كبير. وهذا يعني أن لوحاتي قد نجحت في ايصال رسالة نبذ العنف والانتقال إلى السلام كبديل للحرب. في المستقبل، اطمح في انتاج اعمال نحت كبيرة وعرضها في الاماكن العامة لإظهار آثار الحرب في دارفور.

أصـداء مـن دارفـور: ما هي الرسالة التي تودين تشاركها مع أهل دارفور؟

سيدة آدم: رسالتي لجميع أهل السودان- هناك اغنية سودانية تقول الناس في بلدي يصنعون الجمال- ادعو جميع اهلي في السودان إلى التحلي بالتسامح والفضيلة والجمال. ■

لوحة من انتاج الفنانة سيدة موسى آدم التي تجسد اعمالها الفنية ادوار قوية للمرأة الدارفورية. تصوير أمين اسماعيل، اليوناميد

إصدار اليوناميد ـ شعبة الاتصال والإعلام
بريد الكتروني unamid-publicinformation@un.org
موقع الكتروني http//unamid.unmissions.org

facebook.com/UNAMID
gplus.to/unamid
twitter.com/unamidnews
flickr.com/unamid-photo